كان لك في نفسك حاجة فطر الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل
احدا جاءه تائبا وكان كعب قد كتب الى بجير ابياته التي يقول فيها

شربت مع المامون كاسا روية … فانهلك المامون منها وعلكا
وخالفت اسباب الهدى واتبعته … على اي شي ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا … عليه ولم تدرك عليه اخا لكا

فلما جاءت بجيرا اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع قوله
المامون قال صدق وانه لكذوب انا المامون وكانت قريش تسمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامين والمامون وصدقه ايضا في البيت
الاخر فقال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم ان بجيرا كتب الى كعب
ابياتا يخوفه فيها فلما بلغته ضاقت به الارض واشفق على نفسه و
ارجف به من كان في حاضره فسار حتى قدم المدينة فنزل على صديق
له من جهينة فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافاه في
صلوة الصبح فلما انقضت الصلوة قال له الجهني هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقام كعب وجلس بين يديه ووضع يده في يده وقال
يا رسول الله ان كعب ابن زهير قد جا مستامنا تائبا فهل انت قابل
منه ان جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال
انا يا رسول الله كعب ابن زهير فقال رجل من الانصار يا رسول الله
دعني اضرب عنقه فقال دعه فانه جا تائبا نازعا ثم انشد

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول … متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ برزت … الا اغن غضيض الطرف مكحول
هيفا مقبلة عجزا مدبرة … لا يشتكي قصر منها ولا طول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت … كانه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ماء محنية … صاف بابطح اضحى وهو مشمول

تنفي

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه … من صوب غادية بيض يعاليل
اكرم بها خلة لو انها صدقت … بوعدها او لو ان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها … فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها … كما تلون في اثوابها الغول
وما تمسك بالوعد الذي زعمت … الا كما تمسك الماء الغرابيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا … وما مواعيده الا الاباطيل
ارجو وامل ان تعجلن في امد … وما لهن اخال الدهر تعجيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت … ان الاماني والاحلام تضليل
امست سعاد بارض لا يبلغها … الا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها الا عذافرة … فيها على الاين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت … عرضتها طامس الاعلام مجهول
ترمي النجاد بعيني مفرد لهق … اذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها فعم مقيدها … في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
حرف اخوها ابوها من مهجنة … وعمها خالها قودا شمليل
يمشي القراد عليها ثم يزلقه … منها لبان واقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض … مرفقها عن بنات الزور مفتول
قنواء في حرتيها للبصير بها … عتق مبين وفي الخدين تسهيل
كانما فات عينيها ومذبحها … من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل … في غارز لم تخونه الاحاليل
تهوي على يسرات وهي لاهية … ذوابل وقعهن الارض تحليل
سمر العجايات يتركن الحصا زيما … لا يقيهن سواد الاكم تنعيل
يوما يظل بها الحربا مرتبئا … كان ضاحيه في النار مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت … ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا

Copyright © King Saud University